

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[334] الْآيَتَانِ أَيْ يَنْدَمَا تَكُونُوَا يُدْرِكُكُمُ الْمُمَوَاتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي
بِرُوجٍ مُّشْيِيَّةٍ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ
تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا * مَّا أَصَابَكَ مِنْ
حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ
لِلنَّاسِ يَرْسُو وَكَفَى بِالنَّاسِ شَهِيدًا * التفسير نستنتج من الآيات السابقة واللاحقة
أنَّ هاتين الآيتين تقصدان مجموعة من المنافقين تسللوا إلى صفوف المسلمين، وقد قرأنا في
الآيات السابقة أن هؤلاء قد أبدوا الخوف والقلق من المشاركة في مسؤولية الجهاد، وقد ظهر
عليهم الضرر والإستياء حين نزول حكم الجهاد، فردَّ عليهم القرآن الكريم وأنبَّهم لموقفهم
هذا بقوله: (قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى) (1) موضحاً أن الحياة بكل
زخارفها سرعان ما تزول، وإنَّ ما يناله المؤمنون الذين يخشون الله

1 - الآية 77 من نفس السورة.